

أنسنة المدينة لتحقيق جودة الحياة الحضرية

Humanizing the City to Achieve Urban Quality of Life

ميسوم حميدات^{1*}، رشيد جلود²¹ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)، hamidatmissoum@yahoo.com² كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة زيان عاشور - الجلفة (الجزائر)، Rachiddj01@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/11/02

تاريخ القبول: 2024/10/20

تاريخ الاستلام: 2024/07/23

ملخص: التنمية الحضرية الاجتماعية والاقتصادية السليمة، تقوم أولاً وقبل كل شيء على المبدأ الأخلاقي فالمدن يجب أن تخدم الناس الذين يعيشون فيها. بالنسبة لليونسكو، الأولوية الحقيقية هي تحسين الظروف التي يحدث فيها النمو الحضري، بهدف بناء مدن للسلام والديمقراطية والتقدم. يجب أن تضع مدن القرن الحادي والعشرين الفرد في مركز السياسات العامة، وأن تعيد ابتكار مفهوم العمران، وأن تحقق العديد من فرص المشاركة التي يحتويها الحياة الحضرية. إن تأثير العولمة على الأنظمة الحضرية والدور الاستراتيجي للمدن الكبرى في الاقتصاد العالمي يهددان جودة الحياة الحضرية. يجب أن تكون الأولوية هي تحقيق توازن بين احتياجات الأعمال — التي هي ضرورية بالطبع للحياة ونشاط أي مدينة — واحتياجات الفرد. سيسعى النهج الأخلاقي إلى تحقيق توازن أفضل بين الناس، والمدينة، والطبيعة، الذي يضع البيئة في المقام الأول ويشجع سكان المدن على خلق تجربة مشتركة لحياهم الحضرية، أنسنة المدينة: ماذا يعني ذلك؟ بناء أو تخطيط مدينة «إنسانية»، «أكثر إنسانية» أو «بمحجم إنساني».

كلمات مفتاحية: أنسنة المدينة، جودة الحياة، البعد الإنساني.

Abstract:

Healthy social and economic urban development is primarily based on the ethical principle that cities should serve the people living in them. For UNESCO, the real priority is to improve the conditions in which urban growth occurs, with the aim of building cities for peace, democracy, and progress. Cities in the 21st century must place the individual at the center of public policies, reinvent the concept of urbanism, and achieve numerous participation opportunities within urban life. The impact of globalization on urban systems and the strategic role of major cities in the global economy threaten urban quality of life. The priority should be to achieve a balance between business needs—essential, of course, for the life and vitality of any city—and individual needs. An ethical approach will seek to achieve a better balance between people, the city, and nature, placing the environment first and encouraging city dwellers to create a shared experience of their urban life. "Humanizing" the city: What does that mean? Building or planning a "human" city, a "more human" city, or a "human-scale" city.

Keywords: Humanizing the city, quality of life, human dimension.

مقدمة

حاليًا، يعيش 50% من سكان العالم في المدن، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 70% بحلول عام 2050. ومع تسارع وتوسع المناطق الحضرية، شهدت عمليات التصميم والتخطيط الحضري تغييرات كبيرة. لقد ركزت التخطيطات الحضرية الحديثة بشكل كبير على حركة المركبات، متجاهلة غالبًا البعد البشري. ونتيجة لذلك، يواجه سكان المدن العديد من التحديات، بما في ذلك نقص البيئات الصديقة للمشاة، ونقص أو عدم وجود المساحات الخضراء، وتأثيرات تغير المناخ، والتلوث، والسكن والخدمات غير الملائمة، والازدحام المروري، والبطالة، وعدم المساواة الاجتماعية، والتوتر الاجتماعي، وانعدام الأمن.

1- بعض الأدبيات المهتدة لفكرة الأنسنة:

يمكننا تحديد هنا بعض المؤشرات، التي توطر تاريخ «أنسنة المدينة»، الأولى هي تراث من الذين تشير إليهم فرانسواز شوآي بـ «ما قبل الثقافة الحضرية». ينشأ هذا التيار من نقد المدينة الصناعية، ولكنه يختلف في بعده الإنساني. محددة في حدود دقيقة بعيدًا عن الطبيعة، ثقافية بالكامل، أو ما يسمى المدينة الحلم لدى روسكين، ولدى موريس أو هوارد ليست هندسية ولا فردية. هي عضوية أساسًا على نموذج الجسم البشري، نوعية وروحانية، على العكس من ضخامتها وعدم تميزها في المدن الكبرى الحديثة. هذا الفكر الذي يعتبره فرانسواز شوآي مغلقًا على التاريخ لأنه منظم لعصر القرون الوسطى الذي يعتبر مجتمعيًا وبالتالي لا يمكن تجاوزه، يمتد في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من خلال أعمال كاميو سيت، أو من خلال كتب وتعاليم جاستون باردت في الأربعينيات والخمسينيات، دون أن ننسى تأملات لويس مومفورد حول الموضوع. مختلفة، شاملة وعلاقة، المدينة الحلم لدى الثقافيين تكره الحضرية لأنها ستكون ناسية للمدينة الأوروبية ما قبل الصناعية حيث أن البعد المادي لم يستنفد ما كان يشكل المجتمع الحضري. تجدر الإشارة إلى أن هذه الأفكار تجد صدًى أيضًا في أعمال وتأملات علماء الاجتماع جورج سيميل وفرديناند تونيز الذين، كل بطريقته، عارضوا المدن الحديثة والصناعية التي تعتبر مرادفة للانحراف. مجتمعات قروية أكثر إنسانية¹.

أما التراث الثاني الذي يؤثر على مفهوم "أنسنة المدينة" هو تفكير الاقتصاديين الاجتماعيين. في بداية القرن العشرين، اهتم جزء من الاقتصاد الاجتماعي بتطوير المدن الكبيرة وبناء مساكن جديدة من خلال الاعتماد على مبادئ، خاصة في الدول الأنجلو-ساكسونية، مثل المدن الحداثية، التي تم تطبيقها بشكل خاص في إنجلترا من خلال جهود

¹ Harold Bérubé, Olivier Chatelan : -« Humaniser » la ville ?

Dans Histoire urbaine 2017/1 (n° 48), Éditions Société française d'histoire urbaine France, p p 5- 12

إبينزر هوارد، وكذلك ألمانيا، الولايات المتحدة، وكندا. في فرنسا، كانت فترة ما بين الحربين حافلة بالإنجازات المهمة بالمدن الحداثية، ولا سيما على يد المهندس المعماري جورج بونتي. تطمح هذه المشاريع إلى إنشاء بيئات حضرية صحية، مريحة، جميلة ومنظمة بشكل جيد. وكان من المفترض أن تكون هذه المدن والضواحي الجديدة، التي تم تصميمها على أساس مبادئ أنسنة، أكثر قدرة على تحقيق التوازن بين الحياة الحضرية والطبيعة، وتعزيز الشعور بالمجتمع والتكافل الاجتماعي، وتوفير بيئات سكنية صحية ومستدامة.

في السنوات الأخيرة، شهدت أفكار الأنسنة تطوراً كبيراً، حيث أصبحت جزءاً من أجندات التنمية المستدامة والحوكمة الحضرية. تشمل مفاهيم الأنسنة الحديثة عناصر جديدة مثل المشاركة المجتمعية، التخطيط الحضري التشاركي، التحسين البيئي، العدالة الاجتماعية، والابتكار الحضري. تتناول هذه الأنسنة المعاصرة التحديات الحضرية الحديثة من خلال منظور شامل يدمج الأبعاد البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية. إن تحقيق مدينة إنسانية اليوم يتطلب التعاون بين الحكومات، المجتمع المدني، القطاع الخاص والأفراد لتحقيق تنمية حضرية مستدامة ومنصفة¹

2- المدينة الإنسانية، المفهوم والغايات:

يُظهر استعراض الأدبيات أنه لا يوجد تعريف محدد للمدينة الإنسانية. تضمنت الأدبيات مصطلحات متنوعة للمدن الإنسانية مثل المدينة المتمحورة حول الإنسان، المدن من أجل الناس، والمدن الصديقة للناس. عرّف معهد المدينة الإنسانية المدينة الإنسانية بأنها "مدينة يتم فيها تنفيذ السياسات والممارسات والمبادرات لضمان ازدهار أفضل الجهود الإنسانية حيث يمكن للمواطنين والمجتمعات تشكيل مجتمع عادل ومشترك ومتاح للجميع"²، بينما لخص "غيل" تعريف المدينة الإنسانية بأنها مدينة مدمجة، مستدامة، صحية، آمنة، وحيوية تأخذ بعين الاعتبار الخصائص الإنسانية (مقياس الإنسان، سرعة الإنسان، والحواس الإنسانية)، ومع تصميم دقيق للشوارع، والساحات، والمتنزهات - تخلق متعة للزوار والمارة، وكذلك لأولئك الذين يعيشون، ويعملون، ويلعبون هناك كل يوم.

تناولت أدبيات أخرى المدينة الإنسانية بأنها "مدينة تعالج الاحتياجات المتنوعة لسكانها خلال دورات حياتهم وتركز بشكل خاص على المناطق التي من المرجح أن تعيش فيها العائلات (الآباء، الأطفال، والأحياء التي تدعمهم)"³.

المدينة الإنسانية هي "مدينة صديقة للأطفال، والمعاقين، وكبار السن، ولأكثر أعضاء المجتمع هشاشة. إنها مساحات إنسانية، ممشي للمشاة، حداثق، ساحات، مكتبات، ونقل عام. شبكات رائعة من الطرق المشجرة حصرياً للمشاة وراكبي الدراجات يمكن أن تغير طبيعة المدن والعيش في المدينة، مما يجعلها أكثر ودية للبشر".

¹ Ibid.

² Ghada Eldeeb, Mohamed Shehata, Hisham Hafez , "Towards More Human Cities in Egypt: Human-City Urban Planning Model HCUPM," Civil Engineering and Architecture, Vol. 10, No. 5A, DOI : 10.13189/cea.2022.101403, 2022, p p 47-70.

³ Ibid, p 17.

المدن الصديقة للناس تعني الأماكن الذكية والقابلة للعيش التي تشمل مشاركة المواطنين في صميم التخطيط والتصميم مع دمج السياسات العامة التي تلبى احتياجات الإنسان. تلتزم هذه المدن بتعزيز الحساسية والوصول إلى الثقافة والفنون والطابع والهوية، وحماية حق كل مواطن في الإبداع والاكتشاف والمشاركة وتطوير رؤيته للمدينة من خلال مجموعة متنوعة من التعبيرات الثقافية، وبذلك تبني الاحترام والثقة المتبادلين. المدن الصديقة للناس ملتزمة بالتصميم الحضري الذي يعكس المبادئ العمرانية. هذه المبادئ تعزز إمكانية المشي، والشوارع الديناميكية الموجهة نحو الناس، والتنمية متعددة الاستخدامات، والكتل الحضرية الصغيرة، والمحلات المحلية، والتنمية التي تكون بمقياس إنساني¹.

عرّفت اليونيسكو المدن المتمحورة حول الإنسان بأنها مساحة ثقافية تعزز الشمول الاجتماعي من خلال دمج التراث والأنشطة الثقافية في التخطيط والتصميم والاستراتيجيات الحضرية²، المدينة المتمحورة حول الإنسان هي "مدينة للمواطنين حيث يصبح المواطنون صانعي ومصممي المدينة، وصانعي ومشاركي الإبداع في تطور التنمية الحضرية تهم المدينة بالرفاه العاطفي والعقلي والجسدي والاقتصادي لمواطنيها، حيث تم تصميم المناظر الطبيعية بمقياس إنساني ليم تجرّبها من خلال الحواس البشرية الخمس الرئيسية."

بناءً على التعريفات السابقة، المدينة الإنسانية هي مدينة تضع الناس في قلب التخطيط والتصميم، وتحترم الماضي من خلال دمج التراث والمعرفة التقليدية في الاستراتيجيات الحضرية، وتحتضن الحاضر وتخلق المستقبل من خلال سن السياسات والممارسات والمبادرات لتمكين الجميع في المدينة من تلبية احتياجاتهم مع احترام المقياس الإنساني وحقوق الإنسان، والسماح بمشاركة المواطنين في تشكيل مدّهم. تسعى المدينة الإنسانية لتحقيق السعادة والرفاه لجميع سكانها على جميع مستويات التخطيط، من السياسات والاستراتيجيات إلى أدق تفاصيل التصميم الحضري، وتعزيز التنقل الموجه نحو الناس، والاستخدامات المتعددة، والمناطق الخضراء، والأماكن العامة.

2-1- مبادئ المدينة الإنسانية:

الناس هم الأولوية الأهم في عملية تخطيط المدينة؛ يجب إعادة صياغة منهجية التخطيط المعتادة، التي تركز على المباني وحركة المرور، بحيث يصبح الناس ومستخدمو المدينة أكثر وضوحاً في عملية التخطيط. يترك هذا النهج للصداقة أهم الجوانب التي تجعل المدينة نابضة بالحياة، آمنة، صحية، وجذابة. من خلال تطبيق نهج المدينة الإنسانية، سنعمل على تحديد مسار تفكير خاص: الإنسان أولاً، ثم البيئة المصممة لتلبية احتياجاتهم وحقوقهم واحترام خصائصهم³.

¹ Ibid, p 18.

² UNESCO, "CULTURE URBAN FUTURE -GLOBAL REPORT on CULTURE and Sustainable Development," UNESCO, Paris, 2016.

³ Ghada Eldeeb, Mohamed Shehata, Hisham Hafez , "Towards More Human Cities in Egypt: Human-City Urban Planning Model HCUPM," Civil Engineering and Architecture, Vol. 10, No. 5A, DOI : 10.13189/cea.2022.101403, 2022, pp. 47 - 70

2-1-1- البعد الإنساني:

بُعد جديد وحيوي في التخطيط الحضري يُطلق عليه "البعد الإنساني". لسنوات، تم تجاهل البعد الإنساني كنتيجة لأيديولوجيات التخطيط، والميكنة السريعة، والصعوبات في الانتقال من نموذج كان فيه الحياة الحضرية جزءاً صريحاً من التقليد إلى نموذج يحتاج إلى دعم نشط من التخطيط الدقيق. هناك ضرورة واستعداد متزايد لإعادة بناء المدن من أجل الناس. في القرن الواحد والعشرين، تُبرز المشاكل العالمية الناشئة أهمية الانتباه والتركيز على البعد الإنساني في التخطيط والتصميم الحضري. الميزات الإنسانية وكذلك احتياجات وحقوق من يستخدمون المدن، تُعد ضرورية للتخطيط الحضري الإنساني.

2-1-2- الحق في المدينة:

يُعرف الحق في المدينة بأنه حق جميع السكان الحاليين والمستقبليين في العيش في مدن عادلة، شاملة، ومستدامة. يتضمن الحق في المدينة التزامات الحكومات والأفراد في تأكيد، والدفاع، والترويج لهذا الحق¹.

يتضمن الحق في المدينة العناصر التالية:

- مدينة خالية من التمييز.
- مدينة مع زيادة المشاركة السياسية في صياغة، وتنفيذ، ومراقبة السياسات الحضرية والتخطيط المكاني؛
- تؤدي المدينة وظائفها الاجتماعية، مما يضمن الوصول المتساوي للجميع إلى المأوى الحضري، والسلع، والخدمات، والفرص، خاصة للنساء والفئات المهمشة الأخرى.
- مدينة بها مساحات عامة جيدة تشجع التفاعلات الاجتماعية والمشاركة السياسية، وتشجع التعبير الاجتماعي والثقافي؛ وتحتضن التنوع، وتعزز التماسك الاجتماعي؛ مدينة تساهم فيها المساحات العامة في بناء مدن أكثر أماناً بينما تلي أيضاً الاحتياجات.

2-1-3- الثقافة:

دعت اليونسكو إلى نموذج جديد للتنمية الحضرية "إنسانية المدن"، حيث يركز التطوير على الناس، وتضم المدينة مجموعة متميزة من الروحانية، والمادية، والذكاء، والعواطف، وتشمل الفن والأدب، فضلاً عن أنماط الحياة، والمعيشة

¹ UN, "Right to the City and Cities for All," in United Nations Conference on Housing and Sustainable Urban Development, Habitat III, New York, 2017.

الجماعية، والتقاليد، والمعتقدات. بالنسبة لليونسكو، القضية الأساسية هي تحسين الظروف لنمو المدن بحيث يمكن بناء مدن السلام والديمقراطية والتنمية. يجب أن تضع مدن القرن الحادي والعشرين الفرد في مركز السياسات العامة، وإعادة اختراع مفهوم المدن، وتحقيق العديد من طرق المشاركة في الحياة الحضرية. كان تصور اليونسكو لإنسانية المدينة يركز على إعادة تأسيس دور المدن كمراكز للتأثير الثقافي والديمقراطية باستخدام قوة الثقافة لتعزيز المدن البشرية والشاملة. تقوية ثروات المدن الثقافية، وهو تراث يمنح السكان شعوراً بالمعنى والهوية، وفرصاً إبداعية تعزز حيوية مدننا وازدهارها، وتعزيز الشمول الاجتماعي من خلال دمج التراث والأنشطة الثقافية في تخطيط المدينة، وتصميمها، واستخدام الأماكن العامة، فضلاً عن دمج التراث والمعرفة التقليدية في الاستراتيجيات الحضرية¹.

2-2- المدن وجودة الحياة:

على عكس مفهوم التنمية المستدامة، فإن مصطلح "جودة الحياة" يستخدم على نطاق واسع من قبل السكان بشكل عام. استخداماته متعددة: يُشار إليه على المستوى الفردي والجماعي، سواء كان الشخص مواطناً عادياً أو مسؤولاً سياسياً، في مجالات البيئة والصحة. وحتى المعلمين، الذين يدركون توقعات السكان، قد استحوذوا على هذا المصطلح للترويج لاستخدام علامة تجارية للسيارات أو لتسليط الضوء على فوائد مفهوم عقاري².

كما أنه مصطلح يستخدمه صناع القرار والسياسيون المسؤولون عن إدارة شؤون المدينة. على سبيل المثال، من بين اللجان الخمس للتحضير للخطة الحادية عشرة، كان هناك لجنة بعنوان "البيئة، جودة الحياة، والنمو". وفي التقرير الصادر في عام 1993 عن المفوضية العامة للتخطيط، ظهر ترتيب للمصطلحات في عنوان "النمو والبيئة: شروط جودة الحياة". هذا الصياغة ليست محايدة بالطبع، فهي نابعة من العرض الذي تم تقديمه في الفصل الأول من هذا التقرير المخصص لقضايا البيئة في التسعينيات، حيث يعرض رسم بياني مصطلح جودة الحياة (كهدف يجب تحقيقه) على قمة بناء يستند إلى الصحة، والبيئة المعيشية، والتراث الطبيعي والثقافي³.

كما أن مصطلح "جودة الحياة" يُستخدم لوصف تطلعات الأشخاص الشخصية للرفاهية العامة. ويمكن أن تتساءل عما إذا كانت الخطابات والممارسات في المدن الكبرى تغطي توقعات وممارسات الآخرين. على الرغم من التعبير عنها بنفس المصطلحات، إلا أن الفاعلين المختلفين (المنتخبين، الفنانين، السكان، الجمعيات) لديهم أحياناً مصالح متناقضة وتصورات مختلفة للتنمية الحضرية المرغوبة وجودة الحياة الحضرية.

¹ Ghada Eldeeb, Mohamed Shehata, Hisham Hafez, Op.cit, p 79.

² Ibid.

³ UNESCO, "CULTURE URBAN FUTURE -GLOBAL REPORT on CULTURE and Sustainable Development", Op.cit.

استخدم مفهوم "جودة الحياة" بشكل رئيسي في الستينيات في العالم الغربي، للرد على الآثار السلبية للتصنيع والتحضر في فترة النمو الاقتصادي. وقد تم التخلي عن هذا التصور السلبي لجودة الحياة لاحقاً لصالح تصور إيجابي يرتبط بشكل واسع بمفهوم "الرفاهية" أصبح مفهوم "جودة الحياة" في الدول الصناعية أداة عملية بشكل رئيسي في المجالات المتعلقة بالصحة والمرض¹.

في مجتمعاتنا الحديثة المتقدمة، تُعرف جودة الحياة بأنها الشكل العلماني والديني للسعادة بدون تجاوز جودة الحياة² هي الإدراك الذي يمتلكه الفرد لمكانته في الحياة، في سياق الثقافة والنظام القيمي الذي يعيش فيه وبالعلاقة مع أهدافه وتوقعاته ومعايير ومخاوفه تتجاوز جودة الحياة الراحة الفردية البسيطة وحتى الرفاهية العامة للسكان. إنها تتعلق بتعقيد الإنسان وتوجد في التقاطع بين الفردي والجماعي، البيولوجي والاجتماعي، الصحة والبيئة،

إضافة وصف للأماكن هو دائماً جزء من نهج الجغرافيين في سعيهم الدائم لتصنيف وترتيب المساحات لفهم "وجه الأرض" وما يفعله البشر هنا وهناك. لم تعد فكرة "البيئة" مقتصرة على بُعدها الفيزيائي والطبيعي، بل توسعت بالتفاعل مع العلوم الاجتماعية وتشمل الآن جميع المكونات، جميع أشكال ما يُعرف الآن بالبيئة. لم تقم الجغرافيا بفصل النقاش حول الطبيعة والثقافة، لكنها انفتحت على مجالات كانت غريبة عليها حتى الآن، أو محظورة.

2-3- جودة الحياة، جودة المدينة والصحة الحضرية:

المدينة كمساحة حياة صحية؟ ما هي العلاقات بين جودة الحياة وصحة السكان الحضريين؟ "الصحة هي حالة من الرفاه الكامل البدني والعقلي والاجتماعي، ولا تعني فقط غياب المرض أو العجز" (منظمة الصحة العالمية، 1946). تتضمن هذه التعريفات من منظمة الصحة العالمية أن يتم تلبية جميع الاحتياجات الأساسية للشخص (العاطفية، الصحية، التغذوية، الاجتماعية أو الثقافية) طوال الحياة. لذلك، الاهتمام بجودة حياة السكان الحضريين يعني الاهتمام بصحتهم في جميع أبعادها "البدنية، العقلية والاجتماعية".

خاتمة:

يمكن القول أن جودة حياة السكان الحضريين متعددة العوامل وترتبط بشكل وثيق بالأماكن التي يعيشون فيها. العناصر التي تحدد جودة الأماكن الحضرية تتنوع وتشمل مكونات مادية، اجتماعية، اقتصادية وبيئية. تعتمد السكان الحضريين ورفاهيتهم على جودة البيئات التي يعيشون فيها، مما يبرز أهمية تحقيق الاستدامة الحضرية من خلال التصميم الحضري والسياسات العامة وتحقيق إنسانية المدن يعني جعلها أكثر إنسانية، وتعزيز تملك السكان والمستهلكين لها.

¹ Daniel Bley, Nicole Vernazza-Licht. Villes et qualité de vie. DORIER-APPRILL Elisabeth. Ville et Environnement, Edition SEDES, collection DIEM. hal-01295053, 2006, pp.109-116

² BEZG., 1996, « Qualité de vie : les enjeux politiques d'un "mot valise" », *le Journal du Sida*, 80/81, p p 56-57.

قائمة المراجع:

- 1-Harold Bérubé, Olivier Chatelan : -« Humaniser » la ville ?
Dans Histoire urbaine 2017/1 (n° 48), pages 5 à 12 Éditions Société française d'histoire urbaine France.
- 2- Ghada Eldeeb, Mohamed Shehata, Hisham Hafez , "Towards More Human Cities in Egypt: Human-City Urban Planning Model HCUPM," Civil Engineering and Architecture, Vol. 10, No. 5A, 2022. DOI: 10.13189/cea.2022.101403.
- 3-UNESCO, "CULTURE URBAN FUTURE -GLOBAL REPORT on CULTURE and Sustainable Development," UNESCO, Paris, 2016.
- 4- Ghada Eldeeb, Mohamed Shehata, Hisham Hafez , "Towards More Human Cities in Egypt: Human-City Urban Planning Model HCUPM," Civil Engineering and Architecture, Vol. 10, No. 5A, 2022. DOI: 10.13189/cea.2022.101403
- 5- UN, "Right to the City and Cities for All," in United Nations Conference on Housing and Sustainable Urban Development, Habitat III, New York, 2017.
- 6- Daniel Bley, Nicole Vernazza-Licht. Villes et qualité de vie . DORIER-APPRILL Elisabeth. Ville et Environnement, Edition SEDES, collection DIEM. hal-01295053, 2006.
- 7_ DURANDM., Harf Y, *La qualité de vie. Mouvement écologique – Mouvement ouvrier*, Paris-La Haye, Mouton, 1977.
- 8_BEZG, « Qualité de vie : les enjeux politiques d’un “mot valise” », *le Journal du Sida*, 80/81, 1996.